

على ما سوسر ما تزكيف يقول جل جلاله وعسى
ان تكرر هو شيئا وهو خير لكم ويحفل الله فيه حيرا
كثيرا وما سماه الله حيرا فهو اكثر مما يبلغه وهلك
ويولد هفا ان النعمة ليست عبارة عن الذمة
وما تشبهه النفس بمقتضى الطبع انما هو
حامين يدي رفعة الدرجة ولذلك تشبه نعمة
في معنى الزيادة واذا كانت السدة ما تصبر
سببا في زيادة شرف العبد ورفعة درجته فتكون
ذميا بالحققة وان كانت لعدم في الله اذ
المحن بظاهرها وقد كثر الاختلاف في ان الشاكر
افضل ام الصابر والتحقق ان الشاكر بالحققة
لا يكون الا صابرا والصابر بالحققة لا يكون الا
شاكرا لان الشاكر في دار المحنة لا يكون من محنة
يصبر عليها لا محالة ولا يخرج فان الشاكر تعظيم
المعنى على حد يمنع من عصيانه والجزء عصيانا
والصابر لا يكون من نعمة لما تقدم ان الشاكر اذ
نعم بالحققة على المعنى المتقدم فانه يشكر الحققة
لان فيه صبرا وحسبا للنفس عن الجزع تعظيها
لله تعالى ويهون اهل الشكر بعينه اذ هو تعظيم
يمنع نفسه عن الكفران فعبر عن العصية و
حيث نفسه على الشكر وصبر على الطاعة فصار

صابرا

صابرا على الحققة والصبر عظم الله تعالى حتى منه
تعظيمه عن الجزع فيما صابره وحمله على الصبر قد
شكر الله تعالى في صابر شاكرا بالحققة ولان
حسب للنفس عن الكفران مع قصده النفس له
سدة يصبر عليها الشاكر وتوفيق الصبر بقصمة
نعم لا يستكثر عليها الصابر فاحدهما لا ينفك
عن الاخر ولان البصرة الباعثة عليهما واحدة
وهي بصيرة الاستقامة فلذا اقلنا لا ينفك احدهما
عن الاخر فقلنا انما الرجل يبذل المحض في فعل
هذه العقبة اليسيرة الموفى الكثير المحذور
العزيزة العظم وتاخذ اصلين احدهما ان النعمة
انما تقطع من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها
الشاكر وذلك قوله تعالى في الحكاية عن
الكفار والرد عليهم اهل من الله عليهم من
بيننا اليسيرة يا علم بالشاكرين ظن اولئك
الجهال ان النعمة العظيمة والمنة الكريمة انما
تعطى من يكون اكثرهم حالا واشرفهم حسبا و
سابقا لو اصابا بالهولاء الخفرا بزعمهم من العبد
والاحرار اعطوا هذه النعمة العظيمة بزعمهم
دوننا فقالوا على طريق الاستكثار ومجى
الاستمرا هولاء من الله عليهم من بيننا فاجابهم